

01- التعليق على تفسير ابن أبي زميين | سورة البقرة من آية 611 - 031 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

الشيعي الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي الزميين هو مختصر من تفسير يحيى بن سلام كما مر معنا اكثرا من مرة وقف ابني كلام عند الآية السادسة عشرة بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه - 00:00:17

نعم تفضل اقرأ قد اتخد الله ولدا ينزع نفسه عما يقولون بل له ما في السماوات والارض كل له قاطنون قال الحسن كل له قائم بالشهادة بأنه عبد بديع السماوات والارض اي ابتدعهما بغير مثال وادا قضى امره فانما - 00:00:38

يقول له كن فيكون. قال محمد قوله كن المعنى فهو يكون قال الذين لا يعلمون وهم موشك العاب لولا الا يكلمون الله وتأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل - 00:01:08

يعني قول قوم موسى عليه السلام وما سألوا من الآيات تشبهت قلوبهم في الكفر قوله يضاهيون قول الذين كفروا من قبل. قد بینا الآيات لقوم يوقنون يصدقون قال محمد يعني الآيات التي اوتى بها صلوات الله عليه في نحو شقاق القمر وغير ذلك من اياته من الله والنصارى قالوا ان المسيح من الله. كل من قال وادعى - 00:01:25

اولا عند وقالوا اتخد الله ولدا. هذه مقوله الكفار ويدخل فيها اليهود والنصارى الكفار قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود قالوا ان عزيز من الله والنصارى قالوا ان المسيح من الله. كل من قال وادعى - 00:01:51

ان الله قد اتخد ولدا هنا قال سبحانه هذا الرد الاول تزييه يعني لا لا يليق ولا يمكن مستحيل هذا الامر الغني المطلق لا يحتاج الى الولد الفقير الضعيف المحتاج - 00:02:09

ثم قال ثم قال بل زيادة على تزييه اللهم في السماوات والارض هذا وش يدل عليه على سعة ملكه الثاني ثم قال كل له قاطنون هذا رد ثالث يعني كل المخلوقات - 00:02:28

يعني عابدا الله ومملوكة لله القنوت هو الاذعان والاقرار بوحدانية سبحانه وتعالى شايف هذا رد ايضا ثالث مراد الرابع قال هو بديع السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض وابدعها باحسن صورة - 00:02:50

كيف يحتاج الاول؟ مستحيل الخامس قال وادا قضى انما يقول الكون فيكون الذي عاجز المسكين الضعيف ويحتاج الى ولده اما الذي يقول سبحانه وتعالى فهو المنفرد بالخلق وهو الصمد الذي يصمد الخلق كلهم اليه - 00:03:09

يحتاجون اليه شايف شلون رد الله عليهم خمسة اوجه دعواهم ان الله قد اتخد ولدا ثم انتقل انت بعدها العرب هندي مثل مقوله اليهودي انت تقلدون اليهود قالوا ارنا الله جهرا وقالوا الى اخره - 00:03:33

هذا يعني تشبهت قلوبكم في الكفر بعدها قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيا ونذيرا بشيرا بالجنة ونذير من النار. ولا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم من طه تسأل بفتح التاء تفسير بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن ابيه فانزل الله عز وجل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:03:59

على وجه اخر ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. اي لا تسأل عنهم اذا اقمت عليهم الحجة المشهورة ولا تسأل انت غير مسؤول انت انت

فرض عليك البلاغ المبين عليك ان تؤدي الرسالة اللي كلفت بها - 00:04:27

الثانية ولا تسأل انت لا تسأل عن اشياء خلاص انتهى امرك قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى يعني بذلك العامة منهم حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى يعني الاسلام الذي انت عليه - 00:04:46

تبعد اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم. ما لك من الله من ولی ولا نصيب ثبته بذلك وقد علم جل جلاله انه لا يتبع اهواءهم 00:05:15 انه لا يتبع اهواءهم

انه لا يتبع وهو لا يتبع اهواءهم هنا الان يقول ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى يعني بذلك العامة منهم رؤساؤهم وغيرهم كل عامة لن يروا عنك حتى تتبع ملتهم حتى تكون على دينهم - 00:05:31

ولئن اتبعت اهواءهم المدينة هم هواء انه غير مبني على يقول بذلك قد علم الله انه لا يتبعه احد هذه الآية مما يقال فيها يخاطب ولا يقصد خطابات الرسول للرسول يراد به الرسول خاصة - 00:05:55

يا ايها الرسول بلغنا هذا خطاب للرسول خاصة في خطاب الرسول تدخل الامة معه يا ايها النبي اتق الله الرصيد اتق الله والام تتقى الله في خطاب يعني يخاطب به الرسول ولا يقصد به الرسول وانما يقصد به غيره - 00:06:35

مثل قوله تعالى فان كنت في شك هنا قال ولئن تبعتم مستحيل ان يتبعوا سورة هواهم لكن هذا تحذير لغيره يقول يعني غيرك اذا اتبع هذا ينبغي ان يحذر يتكلم عنها علماء الفصول - 00:06:55

يراد به كده يراد به كده المقصود بالعامة اللي هو العامة المقصود بالعامة ليس من العلماء. يقصد عامة كلهم كلهم

يدخلون في ذلك قوله تعالى الذين اتیناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. قال قتادة هم اصحاب نبی الله امنوا بكتاب الله واحلوا حاله - 00:07:15

واجتنبوا حرامه نعم. وقوله تعالى يا بني الصائم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واني فضلتكم على العالمين. يعني عالم زمانهم واتقوا يوما لا تجذب نفس عن نفس شيئا. اي لا تغرن ولا يقبل منها عدل اي فداء. ولا تنفعها شفاه - 00:07:48

الشفاعة لا تكون الا للمؤمنين. يعني يمنعون من العذاب. طيب طيب شف لاحظ فيه يعني دقيق في التفسير يعني يفسر الاشياء التي تحتاج الى اولا يقول لك الذين اتیناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. ما المراد بالتلاوة؟ هل التلاوة هي قراءة القرآن - 00:08:10

المصحف او قلعة التوراة قراءة وتدرس وعمل هذى التلاوة لانه يتلو بعضها بعضا يعني يعمل به هنا قال حلوا حاله حرامه وعملوا بما فيه هذى مسألة المسألة الثانية ما المراد بقوله واني فضلتكم على العالمين؟ هل من جميع العالمين؟ قال لا عالمي زمانه - 00:08:32

تكون يعني يكون يسمى يسمى عند علماء الاصول المراد العام المراد به خصوص العام مخصوص وعندنا عام عام مطلق مخصوص وهذا كثير وعام مراد به الخصوص هذا من العام المراد به الخصوص - 00:09:04

زين طيب هنا يقول واتقوا يوما لا تجذب نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة الاية الاولى لا يقبل وقال لا قال هناك هناك قال لا يقبل منها شفاعة - 00:09:32

ولا يؤخذ منها عدل نتقدم الشفاعة في اول قدم العدل لماذا يقال انه من باب اول ما يكون هذا مثل هؤلاء يوم القيمة اذا رأوا النار امامهم انهم سيدخلون النار - 00:09:50

التخلص منها باي طريقة بالتدريج يقولون يعني نقدم فدية شفاعة يجذب لي واحد يشفععني احسن ما ادفع يبدأون بالشفاعة ما نفعت الشفاعة قد قدم اول الایات هناك ماذا قال؟ شفاعة - 00:10:14

اذا ما لم تنتفعهم الشفاعة جاءوا هنا ماذا قال لا يقبل منه عدل حتى العدل ما يقبل والشفاعة طيب قوله تعالى اذا ابتلى اختبر ابراهيم ربه بكلمات عمل بان تفسير ابن عباس هي المنسك - 00:10:38

قال اني جاعلك للناس اماما. قال الكلبي يعني يهتدى بهديك وستنتك. فاعجب ذلك ابراهيم. قال ومن ذريتي. اي ومن كان فليكن اماما ليغير ذريتي. قال الله لا ينال عهدي الظالمين من ذريتك. اي ان نجعلهم ائمة يقتدى بهم - 00:11:00

لحظة الان عندنا ماذا ابراهيم ربه الذي اختبره الله عز وجل بكلمات اقام اقام هذه الكلمات على وجه الصحيح واتمها وعمل بها ما

المراد بالكلمات؟ قال هي المناسب صحيح ان الكلمات يعني جاءت في القرآن - 00:11:20

الله سبحانه وتعالى ابتلع كلمات اعتبره هل يقبل او لا يقبل على الوجه الاكمل جعله الله سبحانه ماذا؟ اماما للناس ولما رأى هذا الشرف العظيم له انتحر الفرصة. قال ذريتي ايضا - 00:11:42

اتمنى ان يكونوا ائمة قال لا ينال يعني ذريتك فيهم الظالم فمن كان محسنا سينال الامان وغير ذلك قد لا ينام لأن لا يعني لا يمكن ان تكون الحرية كلها على هذا على هذا الوجه - 00:12:04

المقصود. نعم الان سينتقل لما اثنى على ابراهيم انتقل الى بناء البيت واحكام الليل قوله تعالى اجعلنا البيت مثابة للناس. قال الحسن يعني يتوبون يعني يتوبون اليه كل عام. قال محمد قوله مثابة اي - 00:12:21

يقول ثبت الى كذا واثبت الى كذا اي عدت اليه وتاب اليه جسمه بعد العلة اي المقصود بها الرجوع المثابة يثوب بمعنى يرجع يعني رجع قال تاب للبن يعني عاد مرة ثانية - 00:12:48

هنا من بيت جعلنا الله مثابة يتوبون يعني يرجعون اليه يرجعون اليه تتعلق القلوب كما قال الله سبحانه وتعالى فاجعل افئدة من الناس سبحان الله العظيم القلوب تتعلق في لا يربى الخروج - 00:13:22

واذا خرج وعاد الى بلدية يتمنى انه يرجع مرة ثانية تتعلق القلوب القلوب في هذا هذا المقصود به جعلناه مثابة هذا وجه هنا في وجه اخر ان المثابة من الثواب - 00:13:46

وهي الاجر يقول جعلنا البيت يعني يعني مكانا للثواب اذا جاء الى الحرم الطواف ما يحصل الا في الحرم ويطوف كثرة الطواف كثرة والصلوة وقراءة القرآن والاعتكاف والاعمال كلها اعمال الخير وقراءة التلاوة والذكر - 00:14:01

الوجه الثاني ان الصلاة فيه مئة الف المضاعفة كثيرة هذا المقصود تحتمل مثابة لان القلوب تعود ولان الاجور قوله تعالى واما قال الحسن كان ذلك في الجاهلية ثم لجأ الى الحرم لم يطلب ولم يتناول. فاما في الاسلام فان الحرم لا يمنع من حد يجب عليه -

00:14:25

يعني نقصد ما معنى واما؟ يقول من دخل كان امنا مكان امن يجد الرجل يقاتل ابيه فلا يعتدي عليه هذا مقصوده مقام ابراهيم مصلى. ما المراد يحيى عن محمد عن حميد الطويل عن انس ابن مالك ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم - 00:14:55

من مواقفات عمر اوقات القرآن لرأي عمر رأي عمر يقع يرى راعيا في موضع كثيرة في القرآن خمسة عشر موضعا اذا بدر وكثير مقام ابراهيم في موضع جمعوها قال محمد قراءة يحيى واتخذوا بك سلخاء وقرأ بعض القوى واتخذوا بفتح الخاء ومعناها - 00:15:29

الناس اتخذوا هذا على صيغة اتخذوا هم اتخذوا صيغة امر يحيى عن محمد عن الحجاج ابن عن ابي الزبير عن سعيد ابن الزبير عن ابي ابن كعب قال المقام جاء به ملك فوضعه تحت قدم - 00:16:19

يحتاج الى المشهور ان اسماعيل اتى بحجر ووضعه لان البيت بدأ يرتفع وجاء اسماعيل في حجر ووضعه ولهذا الحجر جعل الله فيه بركة انه يرتفع يعني بقدرة الله سبحانه وتعالى واعجاز - 00:16:38

الملك اذا فيه شيء ثابت الله اعلم. نعم من يحيى عن حمد وحدثنا الحجاج وعن مولانا عن مولى لبني هاشم عن ابن عباس قال الحجر والمقام يا قوتان من ياقوت الجنة - 00:16:55

الحجر الاسود نزل من الجنة من الحجر ان هنا المقام الله اعلم قوله تعالى وحدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي. قال قنادة اي من عبادة الاوثان وقول الزهير معا - 00:17:12

هنا شفت كيف جمع بين القاهرة وعمال الشركة المعاشر وايضا يدخل في ذلك الاوساخ تغسل الطائفين والعاكفين تفسير ابن عباس الطائفون الذين يطوفون بالبيت والعاكفون القعود حوله ينظرون اليه ووقع السجود الذي - 00:17:48

يعني بعضهم قال العاكفين يعني المعتكفين في المسجد الطائف الذي يطوفون بعضهم قال لا الذين هم اهل مكة المقيمين والبادي

هو الذي يأتي قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الشري - 00:18:16

قال الكلب يحمل اليه من الافق قوله تعالى من امن منهم بالله واليوم الاخر. الاية قال الحسن لما قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من السماوات من امن منهم - 00:18:50

بالله واليوم الاخر قال الله تعالى اني مجيبيك واجعله بلدا امنا لمن امن منهم يوم القيمة ومن يمتع قلبه وارزقه من السماوات وجعله امنا في هذا البلد وذلك الى قليل يعني الى خروج محمد وذلك ان الله عز وجل امام حمدان يخرجهم - 00:19:04

لكن نتيجته او نهايته اني اضطر العذاب انجيئه للعذاب نعم ثم الطبع عند الموت الى عذاب النار وبئس المصيبة قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يعني بنيانه - 00:19:26

قال محمد قواعد البيت اساسه قاعدة واما قواعد النساء فواحدتها قاعد وهي العجوز. الفرق بين قواعد هنا جمع قاعدة اما في النساء ما يبغى قاعدة امرأة قاعد ليش؟ لانه خاص بالنساء - 00:20:05

الولادة امرأة قاعد امرأة طالق امرأة حامل مرضع ويقال حاملة هذى خواص خاصة قوله تعالى ومن ذريتنا امة يعني جماعة مسلمة لك فعل الله ذلك ومناسكتنا اي علمنا. قال قنادة المنساك الطواف بالبيت. والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة. والافاضة منها 00:20:24

الوقوف بجمع والافاضة منها ومن الجمار قال الحسن ان جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنساك كلها ولكنه اصل عن ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم يعني في ذريته رسولا منهم فاستجاب الله له. فبعث محمد عليه السلام في ذوبية ابراهيم - 00:21:02 قوله تعالى يتلو عليهم اياتك ويعلهم الكتاب والحكمة ويزكيهم قال قنادة الكتاب القرآن والحكمة السنة ويزكيهم. قال بعضهم يعني يأخذ صدقاتهم وهي الطهارة. انك انت العزيز الحكيم العزيز في نعمته الحكيم في همه - 00:21:27

يعني اه يزكيهم وقال هنا الزكاة الطهارة المعنوية صدقات تزكيتهم الصدقة قوله تعالى ومن يغصب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي عجز رأيه عن النظر لنفسه قال محمد وقيل المعنى الا من سفه نفسيه اي جهلت - 00:21:47 والآ من شبهت نفسه قوله تعالى وقد اصطفيناه في الدنيا ايختوناه انه في الآخرة لمن الصالحين وهم الجنة لا يتركها الا ضعيف النفس طيب نصف عند هذا الاية مية وواحد وعشرين - 00:22:25

مئة واحد وثلاثين وهي اذ قال رب اذ قال له رب اسلم جزاك الله خير تقربيا ثلاثة وعشرين دقيقة - 00:23:08